الكتابة في العراق القديم: دراسة تاريخية

ابتهال ابراهيم عزيز[١]
ibtihalibrahem39@gmail.com
أ.د.م. محمد حسن عبد العظيم[٢]
د. محمد حسن جاد الله[٣]

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى القاء الضوء على الكتابة العراقية القديمة من حيث تاريخ النشأة ومراحل التطور التي ارتبطت عادة بتطور العلوم والآداب، والتي ارتبطت أيضاً في تدوينها بوجود رمز منظم يمكن إدراكه سواء كان حرفاً أو صوتاً، بالإضافة إلى اللغات واللهجات المُستخدمة في العصور الحضارية المُختلفة، وفي إطار هذه الدراسة أيضاً نلقى الضوء على المحور الرئيسي الثاني الذي ساهم في تشكيل هوية الكتاب العراقي القديم، وهي المواد والأدوات بأشكالها المختلفة. وقد خلصت الدراسة إلى أن أهم ما يميز الكتابة في العراق القديم هو نوع القلم ونوع المادة التي استخدمها العراقي القديم في صنع الواح الكتابة.

الكلمات المفتاحية: الكتابة، العراق القديم، الدراسات التاريخية، الكتابة المسمارية

---

[١] باحثة دكتوراة بقسم المكتبات والمعلومات كلية الآداب- جامعة الفيوم
[٢] أستاذ مساعد بقسم علوم المعلومات بكلية الآداب – جامعة بني سويف
[٣] مدرس علوم المعلومات بكلية الآداب – جامعة الفيوم

١ –تمهيد:–

تعد الكتابة من اهم الطرق التي يتم من خلالها توثيق المعلومة ونقلها من خلال النص المكتوب والذي بدوره ينعكس على مدى تنظيم الأفكار التي تعبر عنه الكلمات، وقراءته بالاتصال البصري. وقد استخدم العراقي القديم الكتابة عن طريق ما يسمى بالخط المسماري الذي يترك أثره على الوسيط المُستخدم في الكتابة،[١] ألا أن تبقى مادة الطين هي من أكثر المواد المناسبة التي استخدمها العراقيون القدماء بسبب كثرتها وملائمتها للكتابة دون غيرها من المواد الاخرى التي كانت مُستخدمة جنباً إلى جنب آنذاك، هذا فضلاً عن كونها وسيط يمتلك العراقيون القدماء فن التعامل معه وبشكل خاص صناعة ألواح الكتابة،[٢] وأيا كانت المادة المستخدمة في الكتابة فكان من الضروري وجود رمز واضح ومفهوم لكتابة تلك النصوص، التي وثقت مختلف جوانب حضارة بلاد ما بين النهرين القديمة (Mesopotamia)، ولولا وجودها لما عرفنا لغات ولهجات العراقيين القدماء وعلومهم وتراثهم، ونوع أدواتهم المستخدمة في الكتابة.

١ –مشكلة الدراسة وأهميتها:–

تنبع مشكلة الدراسة من أهمية الكتابة نفسها كونها أحدى أهم الطرق التي يُسَجل من خلالها الأحداث التاريخية المهمة عبر العصور المختلفة، والتي توغلت جذورها الى القِدم في حضارات ما بين النهرين القديمة، حيث يبقى الفضل للعراقي القديم في تعليم الناس الكتابة التي تُعتبر من الانجازات العظيمة التي أفادت منها الشعوب القديمة والتي ظهرت بوادرها في حوالي(٣٥٠٠ق. م)، فمن خلالها دونت الكلمة على وسيط مادي وانتقلت للأجيال اللاحقة.

٢-أهداف الدراسة:-

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:-

١- التعرف على تاريخ الكتابة في العراق القديم ومراحل تطورها.

٢- تسليط الضوء على اللغات العراقية القديمة ولهجاتها.

٣- التعرف على أنواع المواد والأدوات المُستخدمة في الكتابة في العراق القديم.

٣-تساؤلات الدراسة:-

تسعى الدراسة للإجابة عن التساؤلات التالية:-

١- ما الرمز الذي سجل به العراقيون القدماء أفكارهم وتراثهم؟ وكيف تطور؟

٢- ما اللغات العراقية القديمة وما خصائصها؟ وما لهجاتها؟

٣- ما المواد المُستخدمة في الكتابة؟ وهل فضّل العراقي القديم استخدام نوع معين دون غيره؟

٤- ما أنواع الأدوات التي استخدمها العراقي القديم للكتابة؟

٤-حدود الدراسة:-

أما حدود الدراسة فأنها تتمثل فيما يلي:

١-الحدود الموضوعية:-

يتناول هذا البحث الكتابة ومراحل تطورها، واللغات التي تحدث بها العراقي القديم ولهجاتها، والمواد والأدوات المُستخدمة في الكتابة.

٢-الحدود الزمنية:-

تقتصر الدراسة على دراسة تاريخ الكتابة منذ حوالي(٣٥٠٠ق.م) وهو بداية التأريخ للكتابة إلى حوالي(٥٣٩ ق.م) سقوط بابل آخر دولة عراقية قديمة.

٣-الحدود المكانية:-

تتناول الدراسة تاريخ الكتابة في العراق القديم.

٥-منهج الدراسة وأدواتها:-

تعتمد هذه الدراسة على المنهج التاريخي النظري كأنسب المناهج الذي يقوم برصد تاريخ الكتابة في العراق القديم منذ تاريخ نشأة التدوين إلى سقوط بابل آخر دولة عراقية قديمة.

وتعد أدبيات الموضوع من الأدوات المهمة التي تخدم البحث والتي اعتمدت عليها الباحثة في الحصول على المعلومات اللازمة من خلال صفحاتها.

٦-الدراسات السابقة والمثيلة:-

١/٦ الدراسات العربية

- **إيمان عمر عباس. الكتابة في العراق القديم.- مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، ٢٠١٤**

تناول البحث الكتابة وتطورها وتعليم الكاتب وتربيته، كما ركز على الطين كوسيط للكتابة ونظام حفظ الوثائق والمعاملات ونظام المكتبات. وقد خرجت الرسالة بمجموعة من النتائج القيمة منها، أن الكتابة المسمارية أهم ما اخترعه الإنسان العراقي القديم، وأن الكاتب أهم رجل في المجتمع العراقي وكان عادة من رجال الدين.

- **وسناء حسون يونس حسن الاغا. الطين في حضارة بلاد الرافدين.- جامعة الموصل. كلية الآداب- تخصص التاريخ القديم رسالة ماجستير، ٢٠٠٤م.**

هدفت هذه الرسالة إلى التعرف على مادة الطين في النصوص المسمارية في بلاد الرافدين، كما تناولت طريقة الكتابة على الطين وأشكال الألواح الطينية وايجابيات وسلبيات استخدام الطين في الكتابة. واوضحت الدراسة أن الطين له أهمية بالغة لدى حياة سكان بلاد ما بين النهرين في التدوين وباقي الصناعات الأخرى.

- **عامر عبد الله الجميلي. الكاتب في بلاد الرافدين القديمة.- جامعة الموصل. كلية الآداب- تخصص التاريخ القديم. رسالة ماجستير،٢٠٠١م.**

لقد اشارت هذه الدراسة إلى معرفة تاريخ الكتابة وتطورها ودوافع تعلمها وفرص مهنة الكتابة، وأصناف الكتبة وأدوات الكتابة. ونتج عن هذه الدراسة بأن الكاتب العراقي القديم استخدم مواد وأدوات متنوعة للكتابة عليها والتي تطورت فيما بعد بتطور العلامة المسمارية.

٢/٦ الدراسات الاجنبية

- Fadil Hassan mosa. Historical Origins of Accounting: The Contributions of Iraq and Ancient Mesopotamia.- the university of hull. A thesis of doctor of philosophy, 1995.

تناولت هذه الدراسة تطور الكتابة في العراق القديم، وبعض المجالات المعرفية التي كانت محل اهتمامهم كالرياضيات، والتجارة، والوثائق الإدارية والاقتصادية. وخلصت الدراسة إلى أن العراق القديم له خلفية ثقافية عن المُحاسبة تمتد جذورها إلى القدم بالإضافة إلى العديد من الجوانب الأخرى.

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في القاء الضوء على بعض العناصر المتعلقة بتاريخ الكتابة ومراحل تطورها، وأدوات الكتابة. **وتختلف الدراسة عن الدراسات السابقة** من خلال الفترة الزمنية التي تمتد من تاريخ نشأة التدوين حوالي (٣٥٠٠ق.م) إلى سقوط بابل آخر دولة عراقية قديمة عام (٥٣٩ق.م)، وقد اشتملت كل ما يتعلق بالكتابة ولغاتها وخصائص تلك اللغات، وأنواع لهجاتها، والمواد المختلفة التي كانت مستخدمة لدى العراقيين القدماء، وأنواع الأدوات المعتمدة في الكتابة آنذاك.

١- نشأة الكتابة ومراحل تطورها:

شهد العراق القديم وبالتحديد القسم الجنوبي المهد الأول لاختراع الكتابة،[٣] وكان ذلك في حدود ٣٥٠٠ قبل الميلاد وتسمى الفترة التي تمتد من تاريخ ابتكار الكتابة التي تعود إلى الطور الأخير من عصر الوركاء التي تقع بين (٣٥٠٠-٢٨٠٠) بـ(العصر الشبيه بالكتابي)، وقد ظهرت الكتابة بسبب الحاجة الضرورية والملحة في ضبط واردات المعبد وحساباته وكل ما يخص الأعمال المتعلقة بالشؤون الاقتصادية للبلاد التي لا يمكن إدارتها دون الكتابة،[٤] لأن الذاكرة وحدها لا تكفي لذلك؛ فاستخدموا الأرقام لضبط تلك الموارد وبالتالي كانت سبباً في ظهور الكتابة كأداة تساعد الانسان على التذكر بكونها وسيلة ملحقة بالمحاسبة.[٥]

كما ظهرت أيضاً نتيجة لبداية ظهور استخدام الأختام الأسطوانية في العراق القديم،[٦] التي تعد بمثابة العمود الفقري للفن العراقي القديم والتي انتشر فيما بعد في البلدان المجاورة.[٧] وظلت الكتابة المسمارية مُستخدمة في التدوين

في جميع حضارات بلاد ما بين النهرين القديمة [٨] إلى حين انهيار آخر الأدوار الحضارية في العراق القديم وسقوط حضارة بابل عام ٥٣٩ قبل الميلاد.

وبما أن الكتابة قد مرت بعدة مراحل مختلفة، فيمكن للباحثة تتبع المراحل الرئيسية الثلاث للكتابة منذ طورها الأول المتمثل بالكتابة الصورية إلى أن أصبحت مناسبة وملائمة لتدوين مختلف شؤون الحياة.

١/١/٢المرحلة الصورية (pictography)

تعد هذه المرحلة أولى المراحل لجميع النصوص المكتشفة المعروفة في بلاد ما بين النهرين القديمة،[٩] حيث استخدم السومريون في هذه المرحلة الصورة لتُمثل الشكل المراد التعبير عنه والتي يصنعها القلم على مادة الطين الطري؛ فكانت كل علامة تُعبر عن كلمة أو شيئاً محدداً لتمثل ذلك الشيئ بشكل تقريبي[١٠] على سبيل المثال، عند التعبير عن سمكة، فكان يتم رسم صورة لها.[١١] وعندما يراد التعبير عن رأس ثور فإنه يتم رسم صورة له وكذلك الحال عندما يراد التعبير عن الفم أو اليد...الخ.(شكل رقم ١)[١٢] لكن هذه العلامات لم تكن كافية بقدر المستطاع لتدوين المعنويات التي تتمثل بصعوبة قراءتها[١٣] وقد يرافق تلك التعابير المادية تعابير فكرية أو معنوية[١٤]

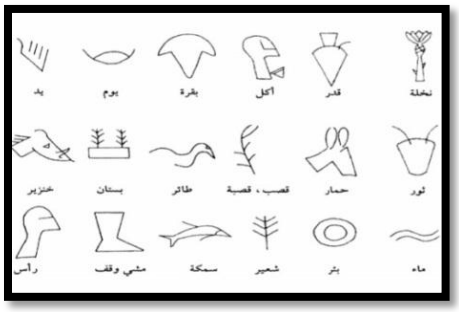

(شكل رقم١)

شكل الكتابة الصورية

وقام السومريون بعد ذلك بقلب العلامات الصورية بمقدار تسعين درجة بعكس اتجاه عقارب الساعة وقد أصبح صورة الرجل الواقف مستلقياً على ظهره والشجرة الثابتة بشكل عمودياً أصبحت مائلة وأصبحت بعد ذلك الرسومات مجرد رموز تعبيرية لا تفي بالغرض كما أن صعوبة رسم بعض العلامات على مادة الطين كالقوس والدائرة وغيرها أدى إلى بعض التشوهات في الألواح الطينية.[١٥]

٢/١/٢ المرحلة الرمزية (Ideogram)

لم تعد الكتابة الصورية كافية للتعبير عن الأشياء المعنوية والأفكار فقد توصلوا العراقيون القدماء إلى المرحلة الرمزية،[١٦] وعن طريقها تغيرت مفاهيم العلامات الصورة وأصبحت لم تقتصر فقط في التعبير على الشيء الذي يتم تصويره أو رسمه بل أصبحت تعبر عن ما تمثله تلك الصور أو الرسومات من أفكار أخرى، ويطلق على هذه المرحلة بـ (المرحلة الرمزية) فعلى سبيل المثال، أصبحت العلامة الصورية الدالة على القدم تحمل معان جديدة مثل ذهب– وأتى– وقام– ووقف، وعبرت العلامة الدالة على زوج من السيقان على المشي والركض.(شكل رقم ٢)[١٧] وقد استخدم العراقيون القدماء في هذه المرحلة أكثر من علامة لتمثل كلمة فعلى سبيل المثال، صورة الفم+ قطعة من الخبز تدل على الفعل أكل، وصورة الفم+ الماء تعبير عن الفعل شرب

وهكذا،[١٨] وأصبحت العلامة المسمارية في هذه المرحلة لها دلالات معنوية كثيرة ولكنها بالرغم من ذلك لا تستطيع التعبير عن الأفكار المجردة والصفات وبذلك توصل العراقيون القدماء الى المرحلة الثالثة من مراحل تطور الكتابة وهي المرحلة المقطعية. [١٩]

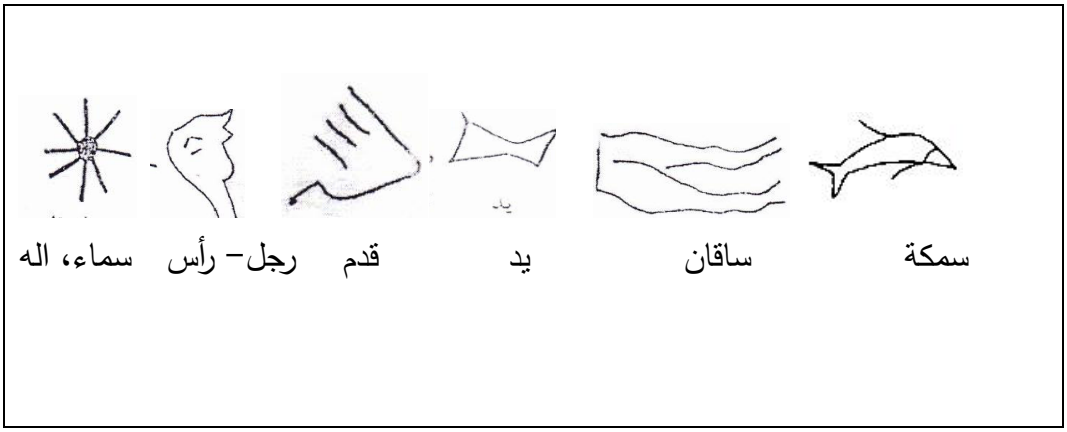

(شكل رقم٢)
نماذج من العلامات التصويرية التي تحمل أكثر من معنى في مرحلة الكتابة الرمزية

٣/١/٢ المرحلة المقطعية/ الصوتية (syllabic)

مرت الكتابة بمرحله أخرى من مراحل التطور وهي المرحلة المقطعية أو الصوتية، وعند تتبع هذه المرحلة نجد أنها تعود إلى فترة مبكرة من فترات اختراع الكتابة والتحديد الفترة التي تم فيها استخدام الصورة التي تعبر عن كلمة سهم لتعبر أيضاً عن كلمة حياة لاشتراكهما في لفظ واحد متشابه وهو (تي=ti).

لم يتمكن الكاتب العراقي فيما بعد من كتابة أسماء الاعلام والتمييز بين الأفعال والأسماء وتوضيح العلاقة بين المفردات في الجملة الواحدة، والتعبير عن الأفكار المجردة وغيرها لا يمكن أن يكون بالعلامة الصورية او الرمزية فقط

وإنما استخدم أصوات العلامات دون مدلولاتها التصويرية أو الرمزية، ويعتبر ذلك هو سبب تفسير العراقيين للمرحلة الصوتية، ومن خلال هذه الطريقة تم كتابة أسماء الأعلام وغيرها من الأشياء الأخرى على هيئة مقاطع صوتية. فعلى سبيل المثال، قصر تيراش في لكش يكتب بهذا الشكل (ti-ra-`as) كلمة ثلاثية المقطع بغض النظر عن معنى كل مقطع على حده.

وقد صاحب تلك التغييرات في الكتابة إلى تغييرات أخرى في أشكالها نتيجة لنوع المادة ونوع الأداة، وقد استخدم العراقيون القدماء عدد كبير من العلامات المسمارية بلغت منذ العصور الأولى من تاريخ الكتابة إلى ما يزيد عن ٢٠٠٠ علامة ومع مرور الزمن اختصرت إلى ٨٠٠ علامة،[٢٠] ثم ٤٠٠ علامة وذلك لتبسيط نظام الكتابة، حيث كان يوجد في ألواح طبقة الوركاء الرابعة بحوالي ٣٠ علامة تعبر عن الشاة، واختزلت في ألواح طبقة الوركاء الثالثة إلى ٣علامات ثم أصبحت علامتين فقط في ألواح طبقة الوركاء الثانية وهكذا لباقي أغلب العلامات.[٢١]

تعتبر الكتابة المسمارية (cuneiform) هي تمثيل منطقي للغة أي أن العلامة المسمارية يمكن أن تدل على كلمة أو مقطع لفظي أما يستخدم بمفردة أو مع علامات مقطعية أخرى لتوضيح معنى الكلمة،[٢٢] وقد استطاع الكاتب الاستفادة من طبيعة لغته في الكتابة المقطعية وذلك لأن أغلب مفرداته اللغوية أحادية المقطع؛ حيث قاموا بتخصيص علامة لكل مفردة سومرية ثم قاموا باستخدام قيمها الصوتية لتدوين كلمات أخرى جديدة تدخل تلك المقاطع الصوتية بتركيبتها. وبالرغم من أن المرحلة المقطعية/ الصوتية مناسبة في تدوين اللغة السومرية إلا أنها غير مناسبة للغة الأكدية[٢٣] من حيث البناء وطريقة النطق؛

حيث أن اللغة الأكدية تشتمل على أصوات غير منطوقة (صامتة) وتتغير الكلمة في تركيبتها النحوية عند إضافة حروف على جذر الكلمة أما في أولها أو منتصفها أو آخرها.[٢٤]

٢/٢ لغات ولهجات العراق القديم:

تنقسم اللغات في العراق القديم إلى لغتين رئيسيتين وهما اللغة السومرية واللغة الأكدية ويتفرع من كل منهما عدة لهجات فرعية يمكن تقسيمها كالآتي:

١/٢/٢ اللغة السومرية:

تعتبر اللغة السومرية من أقدم اللغات المعروفة لبلاد ما بين النهرين القديمة وظهرت في الكتابات التي تناولت جوانب الحياة السياسية والتاريخية منذ عصور مبكرة،[٢٥] ولم يتم التعرف على لهجاتها إلا في فترة متأخرة على الرغم من أهميتها في وضع أسس حضارة بلاد ما بين النهرين، [٢٦] كما أنها لا تنتمي إلى إي عائلة لغوية.[٢٧] وقد احتوت النصوص المسمارية المكتشفة في منطقة الوركاء على علامات صورية مدونة على الألواح الطينية مما يدل على أنها أولى المحاولات في كتابة اللغة السومرية، وفي عصر فجر السلالات بدأت اللغة السومرية تتضح من خلال المدونات التي بدأت تتواجد في المعبد،[٢٨] وعند قيام الدولة الأكدية اقتصر استخدامها إلى جانب اللغة الأكدية في تدوين التراتيل والنصوص الدينية[٢٩] كما استخدمت بعض المصطلحات السومرية في تدوين النصوص الأكدية.

أما بالنسبة للتخاطب باللغة السومرية فقد بقيت مُستخدمة في العصر الأكدي ولكن في نطاق ضيق، بينما عندما استعاد السومريون سيطرتهم على

بلاد ما بين النهرين في عام (٢١٢٠ق.م) إعادة أنتشار اللغة السومرية مرة أخرى إلى أن سقطت سلالة الحاكم أور–نمو على يد العيلاميين في عام(٢١١٣– ٢٠٩٦ق.م) وبذلك انتهى الكيان السومري السياسي، أما في العصر البابلي القديم(٢٠٠٦–٢٥٩٥ق.م) فقد وصلت لنا العديد من النصوص التي تحمل مصطلحات سومرية فضلاً عن استخدامها في تدوين الكتابات الدينية بالإضافة إلى التراتيل وأستمر ذلك الحال حتى العصر البابلي الوسيط(١٥٩٥– ١١١٥ق.م)، في حين ازدهرت نصوص العصر الآشوري بالمصطلحات السومرية وبشكل خاص الملكية منها وبقيت كذلك حتى العصر البابلي الحديث؛ حيث وصل لنا قبل انتهاء آخر الأدوار الحضارية في العراق القديم نصوص مدرسية منسوخة من نصوص سابقة لها.[٣٠]

خصائص اللغة السومرية:

تعتبر اللغة السومرية من اللغات الملصقة كما أنها لغة غير قابلة للتصريف أي لا يمكن تغيير جذرها، بينما تمتاز مقاطعها الصوتية من حرف صحيح وحرف علة، كما تُميزت اللغة السومرية بقدرتها على التمييز بين العاقل والغير عاقل إلا أنها لا تميز بين المؤنث والمذكر لذلك قد تضيف بعض الأدوات لتحديد نوع الاسم، أما بالنسبة للأعداد فهناك المفرد والجمع، في حين يتكون الفعل أما من نوعين أصلي ومركب أو ثلاثة أنواع اللازم والمتعدي والمبني للمجهول.[٣١]

١/١/٢/٢ اللهجات السومرية:

ومن اللهجات السومرية المعروفة آنذاك هي:

١- **ابمي. كَير** EME.GIR

تعني اللسان الفخم أو اللسان الأميري، وتعتبر هذه اللهجة من أكثر اللهجات المعروفة في بلاد سومر وربما تكون أقرب إلى اللغة الفصحى.

٢- **ابمي. سال** EME.SAL

وتعني لسان النسوة وتعتبر اللهجة السومرية الثانية وهي الأحدث بالنسبة للهجة السابقة، وتُستخدم هذه اللهجة عندما يكون الكلام على لسان امرأة أو موجه إلى امرأة.

وهناك لهجات أخرى أقل استخداما ذُكرت أسماؤها فقط منها، ابمي. كَال(EME.GAL) وتعني اللهجة الكبيرة وابمي. تينا(EME.TINA) وتعني اللهجة الشاذة، وابمي. سوخود(EME.SUUD) وتعني اللهجة العالية، في حين أن هناك لهجات يستخدمها أصحاب المهن وهي خاصة بهم منها،[٣٢] ابمي. اودول. آ (EME.UDUL.A) وتعني لهجة رعاة الغنم، وابمي. نو. ابشا (EME.NU.EŠA) وتعني لهجة الكهنة.[٣٣]

٢/٢/٢ اللغة الأكدية:

تعتبر الأكدية هي أقدم لغة سامية[٣٤] وتعد اللغة الثانية بعد السومرية من حيث تاريخ تدوينها، واستعملت على نطاق واسع منذ الألف الثاني والأول قبل الميلاد وجزء كبير من الألف الثالث في بلاد ما بين النهرين القديمة.

وبالرغم من أن اللغة الأكدية استخدمت على نطاق ضيق كلغة تخاطب بين الأكديين إلا أنها لم تُستخدم في التدوين إلا بعد تأسيس الدولة الأكدية وأصبحت اللغة الأساسية في المعاملات الرسمية والشخصية جنباً إلى جنب مع

اللغة السومرية، وبعد سقوط المملكة على يد الكوتيين لم تعد تستخدم على نطاق واسع ألا انها انتعشت مرة أخرى في القسم الثاني من العصر البابلي القديم.

أما في العصر الآشوري فقد استخدمت اللغة الأكدية منذ فترة طويلة وبقيت تُستخدم في فترة الدولة الكلدية بلهجتها البابلية،[٣٥] إلى ان تلاشت بعد فرض الأراميون سيطرتهم وشاع استخدام لغتهم على نطاق واسع.[٣٦]

خصائص اللغة الاكدية:

احتفظت اللغة الأكدية بالعديد من خصائص اللغات السامية، منها الاعراب، كما تتكون جذور الكلمة في اللغة الأكدية من ثلاثة حروف أو أربعة حروف ويمكن اشتقاقها من خلال تغيير بعض الحركات في جذور الكلمات أو من خلال سوابق ولواحق خاصة، أما فيما يتعلق بالجمع، فإن الكلمة في اللغة الأكدية تجمع من خلال إضافة علامة في نهاية الكلمة. في حين أن الفعل الأكدي له ١٢ وزناً ويمكن أن يُصرف، والجملة الأكدية تختلف في تركيبتها وذلك لأن الفعل في الأكدية يقع في نهاية الجملة مع أضافة الحركات (u) أو (a).[٣٧]

١/٢/٢/٢ اللهجات الأكدية:

ومن هذه اللهجات الأساسية هي:

١- اللهجة الأكدية القديمة:

هي أقدم لهجة تفرعت منها اللهجات الأخرى في الفترات الزمنية التالية لها، وقد استخدمها الأكديون منذ قدومهم للعراق إلى سقوط سلالة اور الثالثة، وفي أواخر تلك السلالة بدأت الاختلافات بين اللهجات تتضح في وسط وجنوب

العراق، وقد أطلق على المجموعة الأولى من اللهجات باللهجات البابلية بينما أطلق على المجموعة الثانية باللهجات الآشورية.

٢-اللهجات البابلية:

وتنقسم الى أربع مراحل وفقاً للفترة التي استخدمت فيها وهي:

أ- اللهجة البابلية القديمة:

انتشر هذا النوع من اللهجات في العصر البابلي القديم(٢٠٠٤-١٥٩٥ق.م) وتميزت بتأثرها باللهجة الأمورية، كما تميزت أيضا بأنها لهجة كلاسيكية وذلك للمحافظة على اساليبها اللغوية وتراكيبها وصيغها وعلامات إعرابها هذا فضلاً عن أنها واسعة الانتشار؛ حيث تميزت هذه الفترة بانتشار واسع للترجمة والتأليف والاستنساخ.(٣٨)

ب- اللهجة البابلية الوسيطة:

ترجع نصوص هذه اللهجة إلى فترة الحكم الكيشي على بلاد بابل وقد طرأ عليها بعض التغيرات في فترة السيطرة الكيشية الأجنبية.

ت- اللهجة البابلية الحديثة:

تتضح هذه اللهجة في النصوص الأكدية التي يرجع تاريخها بين الألف الأول قبل الميلاد وسقوط الحكم الآشوري وانتهاء سيطرته السياسية، وتتميز هذه اللهجة بافتقارها الشديد لحركات الإعراب.

ث- اللهجة البابلية المتأخرة:

استخدمت هذه اللهجة في العصر البابلي الحديث (٦٢٦- ٥٣٩ق.م) حتى اختفاء اللغة الأكدية في بلاد بابل وأشور وحلت محلها اللغة الآرامية.

اللهجات الآشورية:

وتنقسم بدورها إلى ثلاث لهجات وهي:

أ- اللهجة الآشورية القديمة:

تتضح هذه اللهجة في نصوص القسم الأول من العصر الآشوري القديم، وتشتمل نصوصها على وثائق ورسائل فضلاً عن الكتابات الملكية.[٣٩]

ب- اللهجة الآشورية الوسيطة:

تعود نصوص هذه الفترة إلى النصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد، وتشتمل على نصوص قانونية وملكية وأدبية بالإضافة إلى الرسائل.[٤٠]

ج- اللهجة الآشورية الحديثة:

تعود هذه اللهجة في الفترة بين(١٠٠٠-٦٠٠ق.م).(٤١) وتعتبر من اللهجات الآشورية الأخيرة التي تأثرت نصوصها بالآرامية.[٤٢] وتشمل على الكثير من النصوص كالمراسلات والمعاهدات والاتفاقيات والرسائل الشخصية ووثائق قانونية واقتصادية.[٤٣]

٣/٢ مواد الكتابة:

يمكن تصنيف مواد الكتابة العراقية على النحو التالي:

١/٣/٢ الألواح الطينية:

تعتبر مادة الطين هي المادة الرئيسية التي استخدمها العراقيون القدماء في الكتابة في بلاد ما بين النهرين القديمة عبر عصور طويلة.[٤٤] وكان يطلق على الوح الطيني الذي جهز للاستخدام باللغة السومرية بصيغة (IM) وباللغة الأكدية بصيغة (TUPU). وقد أخذ البابليون والآشوريون عن السومريون

لاستخدامها في تدوين النصوص والوثائق المُختلفة، كما بقى استخدامها على مدى العصور المختلفة إلى أن تم زوال الخط المسماري في الفترات التاريخية المُختلفة[٤٥] (شكل رقم ٣)[٤٦].

ايجابيات استخدام الألواح الطينية وسلبياتها:

الإيجابيات:

أن الكتابة على مادة الطين له عدة إيجابيات منها:

١- تميز الطين بالمرونة التي ساعدت في تكوين اشكال متنوعة من الألواح الطينية وبأحجام مُختلفة.[٤٧]

٢- لا يتأثر بالظروف والعوامل الجوية سواء كان ذلك مشوياً أم لا، كما يتحمل الحرارة والبرودة والأمطار ويبقى لفترات زمنية طويلة وخاصة المشوي منها.

٣- يعتبر الطين مادة غير مكلفة ولا يتطلب استخدامه في الكتابة سوى التنقية والتخمير والإعداد أو التجهيز.

٤- وفرة مادة الطين في بلاد ما بين النهرين وسهولة الحصول عليه.[٤٨]

٥- يمتاز بسهولة محو الأخطاء أثناء الكتابة.[٤٩]

السلبيات:

١- الطين مادة ثقيلة الحجم مقارنة بمواد الكتابة الأخرى مثل الخشب والجلود.

٢- يصعب السيطرة عليه من التشقق.

٣- يصعب التفنن بالخط على الألواح الطينية مقارنة بورق البردي.

٤- أن مادة الطين تجف بسرعة لذلك يتطلب من الكاتب كتابة اللوح مرة واحدة وبسرعة فائقة لذلك تبدو أغلب الألواح صغيرة نسبيا؛ مما حدت من حرية الكاتب في كتابة النصوص المطولة. [٥٠]

(شكل رقم ٣)
لوح طيني لتعويذة طبية للعيون تعود الى عام (١٩٠٠-١٦٠٠)

٢/٣/٢ الأحجار:

استخدم العراقيون القدماء أنواع مُختلفة من الأحجار كالصلبة منها البازلت والدايوريت، والأقل صلابة كالحجر الكلس والرخام الذي كان موجود بكثرة في بلاد آشور، حيث كان يستخدم الحجر الكلسي بشكل خاص في النصوص النذرية وكتابات الأبنية التي كانت تملأ جدران القصور من الداخل هذا فضلاً عن استخدامه في عمل المسلات والنصب التذكارية، كما استخدم العراقيون القدماء حجر الحدود في الفترة البابلية الوسيطة[٥١] (شكل رقم ٤)[٥٢] لتدوين منح وعطايا الملك من الأراضي، وقد عمد بعض الملوك إلى إزالة النصوص على المسلات أو اللوحات وإعادة كتابتها وذلك لندرة تلك الأحجار أو جلبها من أماكن بعيدة.[٥٣] بالإضافة إلى ذلك فقد استخدمت الأحجار الكريمة وغيرها في صناعة الأختام الأسطوانية التي يُدَون عليها بعض الكتابات والنقوش.[٥٤]

(شكل رقم ٤)
حجر حدود يرجع للعصر البابلي الوسيط

٣/٣/٢ الآجر:

يعتبر الآجر المشوي على النار من المواد التي كتب عليها العراقيون القدماء؛ حيث كانت تُستخدم في تزيين وزخرفة واجهات المعابد والقصور والأبنية العامة الكبيرة، وقد أمر الملوك أيضاً في تدوين أسمائهم عليها تخليداً لذكراهم[٥٥].(شكل رقم ٥)[٥٦]

(شكل رقم ٥)
نص مسماري مطبوع على الآجر يعود للفترة (١٢٧٤-١٢٤٥ق.م)

٤/٣/٢ الألواح الخشبية:

كتب العراقيون القدماء على الألواح الخشبية منذ الفترة البابلية القديمة والآشورية الحديثة. حيث كانت تُستخلص من أنواع مُختلفة من الأشجار. وبما أنها تمتاز بالرقة فأنها قابلة للتلف السريع، ولم يصل لنا سوى عدد قليل من الكتابات على بعض قشور الجوز.[٥٧] وكانت الألواح غالباً ذات شكل مستطيل

أو معين وتغطى بطبقة شمعية ذات لون أصفر أو أسود لتسهيل عملية الكتابة. وكانت أحياناً تضم الألواح مع بعضها البعض[٥٨] بواسطة أحزمة جلدية مكونة الكتاب بمفهومه الحالي.[٥٩] (شكل رقم٦)[٦٠]

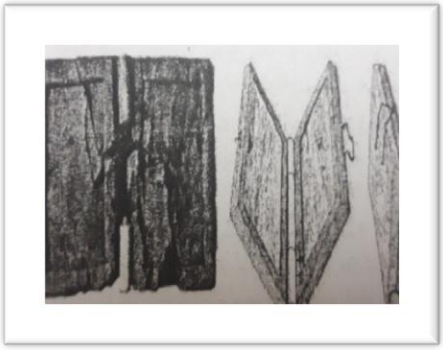

(شكل رقم٦)
لوح خشبي معد للكتابة

٣/٢/ ٥ الألواح العاجية:

استخدم الكاتب العراقي القديم العاج كمادة للكتابة عليه من خلال نقش العلامات المسمارية عليه بسهولة ويسر، وكان يتم استيراده من بلاد وادي النيل، حيث عُثر على مجموعة من الألواح العاجية مستطيلة الشكل تم ربطها مع بعضها البعض بواسطة أسلاك من النحاس لتكون صفحات كتاب[٦١](شكل رقم٧)[٦٢] وكانت مغطاة بطبقة رقيقة من الشمع لسهولة النقش عليها وطبع العلامات.

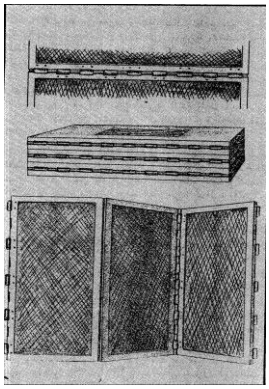

(شكل رقم ٧)
الألواح العاجية وطريقة جمعها على شكل كتاب

٦/٣/٢ المعادن:

استخدم العراقيون القدماء في الكتابة أصناف متنوعة من المعادن كالنحاس، والذهب، والفضة، والبرونز من خلال صنع بعض الأواني، والأسلحة، وأدوات الزينة وغيرها لتدوين عليها بعض الكتابات القليلة،[٦٣] وقد كشفت التنقيبات الأثرية على بعض الألواح المصنوعة من مادة الذهب دون عليها بعض الكتابات المسمارية تعود للملوك الآشوريين عُثر عليها بالقرب من مدينة الموصل.[٦٤] (شكل رقم ٨)[٦٥]

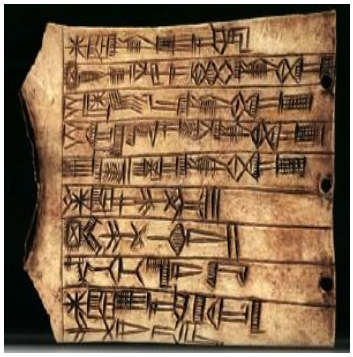

(شكل رقم٨)
لوح مصنوع من الذهب

٧/٣/٢ الرق أو الجلود:

فقد استخدم الآشوريين الجلود للكتابة عليها منذ العصور القديمة، وكان يتم صنعها من جلود الماشية كالضأن والماعز والعجول حيث كانت تنظف ثم توضع في ماء الجير ثم تجفف في الشمس وبعد ذلك تُغطى بمسحوق ناعم كالطباشير ثم تصقل لتكون جاهزة للكتابة عليها،[٦٦] وتتميز بعدة مميزات منها استخدامها للكتابة لأكثر من مرة بعد مسح ما عليها من كتابات قديمة، كما أن وجودها لا يرتبط بمكان معين بقدر ما يرتبط بأماكن وفرة وجود الماشية.[٦٧]

٤/٢ أدوات الكتابة:

١/٤/٢ أدوات الكتابة على الطين:

استخدم الكاتب العراقي القديم بالإضافة إلى الأقلام المصنوعة من القصب، أقلام المصنوعة من مادة الخشب للكتابة به على الألواح الطينية بمختلف أشكالها وأحجامها، وعند كتابة العلامات المسمارية يجب أن يكون القلم ذو نهاية مثلثة أو مربعة أو مستطيلة وذلك لتحقيق الشكل المطلوب من كتابة العلامة،[٦٨] وقد فضلوا مادة القصب في الكتابة ويرجع ذلك لمميزات عدة منها انعدام تكلفته وصلابة مادة القصب، وعدم تأثره بالعوامل الجوية كالرطوبة. وعلى أية حال، أن الأقلام المصنوعة من مادة القصب أو الخشب قد تتأثر وتتلف بعد استخدامهما كثيراً؛ لذلك فأن الكتبة كانوا يجلبون معهم أداة حادة لبري القلم وتشذيب حوافه حتى لا تتشوه شكل العلامات المسمارية التي تمت كتابتها على اللوح الطيني.

أما بالنسبة للطرف الأخر من القلم فهو يكون أما دائري الشكل أو شبه دائري ليرسم بها بعض الأرقام وخاصة في الفترة الزمنية المبكرة.

٢/٤/٢ أدوات الكتابة على الحجر:

بالنسبة للأقلام التي تُستخدم للكتابة بها على الأحجار فقد كانت تصنع من مادة أكثر صلابة من المادة التي تُكتب عليها، وكانت تشبه الأزاميل المستخدمة للنحت على الحجر والتي كان يستخدمها النحات،[٦٩] وكان يتم ذلك من خلال كتابة العلامات بالألوان كاللون الأحمر أو الاسود، ثم بعد ذلك يتم النقر عليها بواسطة الإزميل المعدني(القلم) المصنوع من مادة صلبة كالحديد والبرونز

والنحاس، في حين كان الإزميل المصنوع من الحديد هو الأكثر شيوعا وكان يستخدم بأحجام وأشكال مختلفة.(شكل رقم٩).

(شكل رقم٩)
قلم مصنوع من مادة المعدن للطرق على الحجارة والمعادن

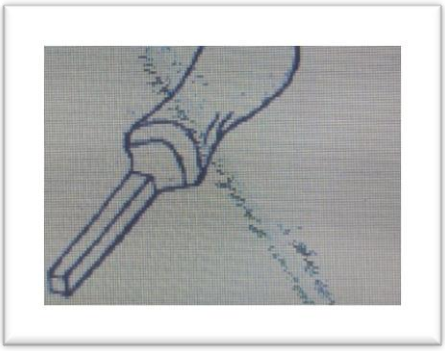

٣/٤/٢ أدوات الكتابة على العاج والخشب:

كان يتم الكتابة على العاج عن طريق الحفر عليه باستخدام أقلام ذو نهاية مثلثة بحجم ومواصفات دقيقة حتى لا يتلف اللوح، وينطبق ذلك أيضا على الخشب من خلال النقر عليه وهو رطب، وربما استخدم الخشب بشكل محدود للغاية لصعوبة الكتابة عليه هذا فضلاً عن عدم وجود أخشاب بنوعيات جيدة في أرض بلاد ما بين النهرين،[٧٠](شكل رقم١٠)[٧١] وأحيانا تُغطى الألواح المصنوعة من مادة الخشب والعاج بعد ربطها لتكون كتاب بطبقة من الشمع قبل الكتابة عليها لتساعد في عملية التدوين بسهولة ويسر وكتابة العلامة بوضوح.

(شكل رقم١٠)
قلم يستخدم للكتابة على الخشب والعاج

٤/٤/٢ أدوات الكتابة على المعادن:

استخدم الكتبة أنواع مُختلفة من المعادن للكتابة عليها بعد صنعها بأشكال مختلفة كالأواني، وأدوات الزينة، والأسلحة، وألواح صغيرة، وأسطوانات وغيرها من الأشكال، واستخدمت ازاميل أصلب من تلك المستخدمة في النقر على الحجر منها المنقاش، قلم الحز، الطرق، هو عبارة عن قلم مصنوع من معدن الحديد بنهايات مثلثة أو مربعة للطرق على الذهب والفضة والنحاس، ويكون صغير الحجم وبمواصفات معينة لتناسب مسكة اليد، حيث تُستخدم حوافه الحادة للطرق على المعادن لتدوين العلامات المطلوبة.

٥/٤/٢ أدوات الكتابة على الجلود والبردي:

فقد استخدم الكتبة قلم من مادة القصب أو الفرشاة أو الحبر للتدوين على هذا النوع من مواد الكتابة.[٧٢] (شكل رقم١١)[٧٣]

(شكل رقم١١)

منحوتة يظهر فيها كاتبان يحملان نوعين مختلفين من أدوات ومواد الكتابة

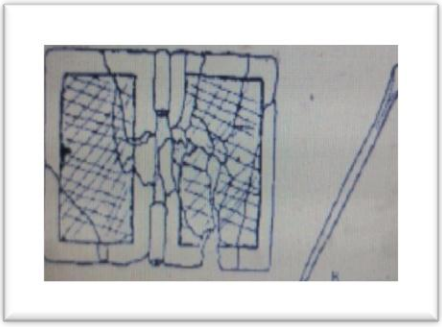

٦/٤/٢ أداة الكتابة باستخدام الألوان:

تستخدم هذه الأداة في عملية تلوين الفخار في العصر الآشوري، كما استخدمت في المنحوتات المقولبة بالآجر؛ وكان يتم التزجيج بالألوان من خلال محلول سائل وأداة من الريش أو الشعر تساعد على رسم العلامات عليه.

٥/٢ أشكال الأدوات (الاقلام) المُستخدمة في الكتابة:

١/٥/٢القلم المدبب:

أداة يستخدمها الكاتب لرسم الخطوط والمنحنيات في المراحل المبكرة من اختراع الكتابة، وانتهى هذا الشكل من القلم بانتهاء المرحلة الصورية للكتابة والانتقال إلى المرحلة الرمزية والمقطعية الصوتية.

٢/٥/٢القلم المدور المملوء:

يُستخدم هذا الشكل من الأقلام لرسم دوائر فارغة عند الضغط عليه بشكل عمودي، أو دوائر نصف أسطوانية عند الضغط عليه بشكل مائل، واستخدم هذا النوع في المرحلة الصورية في كتابة الأرقام.[٧٤]

٣/٥/٢ القلم المدور الفارغ

فقد استخدم الكتبة في العراق القديم هذا النوع من الأقلام في كتابة الأعداد فكان يرمزون إلى الدائرة الكبيرة بالعلامة(O) لتمثل الرقم ٣٦٠٠ بينما تمثل نفس العلامة لكن بإضافة دائرة صغيره بداخلها الرقم ٣٦٠٠٠٠ وذلك بضرب الرقم في عشرة. وبالتالي تم الاكتفاء بشكلين من الأقلام أو قلم واحد ذو نهايتين مُختلفتين لكتابة الأعداد في الفترة المبكرة للكتابة، وبعد ذلك وبتطور العلامات تم استخدام أقلام بنهايات مثلثة لتناسب طبع العلامات المسمارية.[٧٥] (شكل رقم١٣)[٧٦]

(شكل رقم ١٢)
أشكال مختلفة لأقلام مصنوعة من مادتي القصب والخشب

الخلاصة

من العرض السابق توجز الباحثة أهم ما توصلت إليه في النقاط التالية:-

١- شهد القسم الجنوبي من العراق القديم ميلاد أول كتابة في تاريخ البشرية وهي الكتابة المسمارية وكان ذلك في حدود ٣٥٠٠ ق.م، وهو بداية التاريخ للكتابة أو يسمى بـ(العصر الشبيه بالكتابي).

٢- مرت الكتابة المسمارية بعدة مراحل بدءاً من المرحلة الصورية التي يتم التعبير عنها بالرسومات والمنحنيات مروراً بالمرحلة الرمزية التي لجأ إليها العراقيون القدماء للتعبير عن المعنويات، منتهياً بالمرحلة المقطعية الصوتية والتي يطلق على الأخيرة بالكتابة المسمارية بناءٍ على نوع القلم الذي يستخدم والذي يكون على شكل إسفين(مثلث).

٣- بما أن اللغة تعتبر هي أحد المقومات الأساسية لصناعة الكتاب؛ فقد قُسمت اللغات التي استخدمها العراقيون في بلاد ما بين النهرين في تدوين معارفهم وأفكارهم إلى اللغة السومرية واللغة الأكدية والتي تفرع كل منهما إلى عدة لهجات فرعية أخرى وذلك اعتماداً على تاريخ المراحل الزمنية للنصوص المكتشفة.

٤- شهد السومريون اختراع إحدى أبرز الأشياء التي ساهمت في حفظ تاريخ البشر وتدوينه عبر الزمن، وهي الألواح الطينية (clay tablets) وذلك لاعتمادهم على مادة الطين كمادة رئيسية لتدوين الوثائق والنصوص فضلاً عن استخدام مواد متنوعة أخرى في التدوين مثل، الألواح الخشبية، والأحجار، والعاج، والمعادن لكتابة الوثائق والمعاملات والنصوص الأدبية الأخرى.

٥- امتاز كل نوع من مواد الكتابة بكتابة وتوثيق موضوعات معينة.

٦- تنوعت الأدوات التي استخدمت للكتابة مع ما يتناسب مع خصائص وشكل الكتابة بدءاً من المراحل الأولى للكتابة وصولاً إلى المرحلة المسمارية، فضلاً عن تناسب الأداة مع المادة التي يُكتب عليها، في حين استخدمت بعض الأدوات الحادة لتهذيب وبرى تلك الأقلام في حال تلف زواياها الحادة.

الهوامش

(١) هادي العمشة. الكتابة في العراق القديم.– عمان:{د.ن}، ٢٠٠٩، ص١ Pdf(تاريخ الوصول: ٢٠١٩/٩/٢٩) متاح في
https://www.kutub-pdf.net/book

(٢) غسان عبد العزيز. " عصور ماقبل التاريخ/ الآثار(ترميم) الطين– الرقم الطينية.– الموسوعة العربية. مج١، ص١٩٠(تاريخ الوصول: ٢٠٢١/٢/٧) متاح في
http://arab-ency.com.sy/artifacts/detail/166115

(٣) دوبلهوفر، أرنست. رموز ومعجزات: دراسة في الطرق والمناهج التي استخدمت لقراءة الكتابات واللغات القديمة. ترجمة عماد حاتم.– ط١.– سورية: دار علاء الدين، ٢٠٠٧،ص١٣٨.

(٤) علياء صادق عاشور." عناصر التدوين عند العامة في العراق القديم."– مجلة دراسات تاريخية. ع١٥(٢٠١٣).ص ٢٦١–تاريخ الوصول: ٢٠١٩/١٢/٣)pdf متاح في
https://search.mandumah.com/Record/515690

(٥) ك، بوطيرو ج، فرنان، هيرنشميت ج. ب. الشرق القديم ونحن: الكتابة، العقل، الإلهة. ترجمة. حميد جسوس، عز الدين الخطابي. ط٢٠٠٧.– سورية؛ لبنان؛ العراق: المدى، (د.ت). ص٤٠–٤١.

(٦) علياء صادق عاشور. مرجع سابق.

(٧) هدى طالب، قحطان صبري." الأبعاد الفكرية والجمالية للاختام الإسطوانية البابلية". مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية. مج٢٦. ع٥(٢٠١٨). ص٣٩٧. pdf (تاريخ الوصول: ٢٠٢٠/٢/٢٦) متاح في
https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=128654

(8)MARK. J, Joshua. "cuneiform" A history ancient encyclopedia.(retrieved: 15, march. 2018) (retrieved: 2/1/2020) from
https://www.ancient.eu/cuneiform/

(٩) بشار محمد خليف. "حكاية الخط العربي من الكتابة المسمارية إلى الكتابة العربية. دورية كان التاريخية".مج٥. ع١٥(٢٠١٢). ص٦٣. Pdf(تاريخ الوصول: ٢٠١٩/٩/٢١) متاح في
https://search.mandumah.com/record/454574

(١٠) عبد المنعم المحجوب. ما قبل اللغة: الجذور السومرية للغة العربية واللغات الأفروآسيوية.– ط١.{المغرب}: دار تانيت، ٢٠٠٨. ص١٠٨. Pdf (تاريخ الوصول: ٢٠١٨/٧/١٦) متاح في
https://ketabpedia.com

(١١) بهيجة خليل إسماعيل. " الكتابة". حضارة العراق. ج١.– العراق: (دار الحرية)، ١٩٨٥.ص٢٢٣.pdf (تاريخ الوصول: ٢٠١٩/١٢/٤) متاح في
http://site.iugaza.edu.ps/ishbeka/files/2012/11/hadara_iraq_01.pdf

(١٢) سليمان بن عبد الرحمن بن محمد الذييب. الكتابة في الشرق الأدنى القديم من الرمز إلى الأبجدية.- {بيروت}؛ {بغداد}: الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٦. ص٣٥-٣٦ Pdf.(تاريخ الوصول: ٢٠١٩/١٢/٥) متاح في
https://www.noor-book.com

(١٣) عبد المنعم المحجوب. ما قبل اللغة: الجذور السومرية للغة العربية واللغات الأفروآسيوية مرجع سابق.

(١٤)وديع بشور. سومر واكاد.- دمشق:}د.ن{، ١٩٨١. ص٢٥.

(١٥)وديع بشور. سومر واكاد. مرجع سابق. ص٢٦-٢٧.

(١٦) إبتهال عادل إبراهيم الطائي. "ملامح من أصالة واثر التراث اللغوي والكتابي الرافديني في الحضارات الأخرى".- مجلة التربية والعلم. مج١٣.ع٢(٢٠٠٦).ص ١٧.PDF(تاريخ الوصول:٢٠١٩/٦/٢٩) متاح في
https://www.iasj.net/iasj?func=article&aId=79876

(١٧) إيمان عمر عباس. مرجع سابق ص١٢٧، ١٤٦

(١٨) فاضل عبد الواحد على. " هكذا كتبوا على الطين".- مجلة كلية الآداب- جامعة بغداد. ع٢٧(١٩٧٩). ص٣٥. pdf(تاريخ الوصول: ٢٠١٨/٧/١٦. متاح في
https://search.mandumah.com/Record/253657

(١٩) إبتهال عادل إبراهيم الطائي. مرجع سابق. ص١٨.

(٢٠) فاضل عبد الواحد على. مرجع سابق. ٣٦-٣٧.

(٢١)عامر سليمان. الكتابة المسمارية. العراق: دار الكتب للطباعة والنشر، ٢٠٠٠. ص٤٧ Pdf(تاريخ الوصول: ٢٠١٩/١٠/٧) متاح في
. http://www.abualsoof.com/INP/Upload/april%202014/Cuneiformwriting.pdf

(22) Houston, Stephen. Baines, john. Cooper, Jerold. " Last writing: script obsolescence in Egypt, Mesopotamia, and Mesoamerica".- **society for comparative study of society and history** : Cambridge University Press. no.3. vol. 45. p450(2003)

(٢٣) عامر سليمان. الكتابة المسمارية. مرجع سابق. ص٥٣، ٥٥.

(٢٤) هادي العمشة. مرجع سابق. ص١٢-١٤.

(٢٥) عامر سليمان. اللغة الأكدية(البابلية- الآشورية).- ط{٢}،مزيدة ومنقحة.- العراق: دار أبن الأثير للطباعة والنشر، ٢٠٠٥. ص٣٧.

(٢٦) خالد حيدر عثمان حافظ العبيدي. اللغة السومرية وأثرها في اللغة الأكدية.-كلية الآداب- جامعة الموصل، ٢٠٠٦. ص١٣(رسالة دكتوراه)

(٢٧) عبد الله علي محمد التميم."أثر الكتابة المسمارية وفك رموزها على أسلوب نطق اللغتين السومرية والأكدية".- **مجلة جامعة تكريت للعلوم**. مج١٨.ع٤(٢٠١١). ص٣٢٣.pdf (تاريخ الوصول: ٢٠١٩/٩/٢٤) متاح في
https://www.iasj.net/iasj?func=article&aId=22732

(٢٨) خالد حيدر عثمان حافظ العبيدي. مرجع سابق.ص١٨-٢٠.

(29) Tablan, Valentin. Peters,wim. Maynard, Diana, etc. " Creating Tools for Morphological Analysis of Sumerian".- United Kingdom: [European Language Resources Association (ELRA)],(2006) p1762. (retrieved: 10/10/2019) from https://www.researchgate.net/publication/251774462_Creating_Tools_for_Morphological_Analysis_of_Sumerian

(٣٠) خالد حيدر عثمان حافظ العبيدي. مرجع سابق.

(٣١) ابتهال عادل إبراهيم الطائي. مرجع سابق. ص٢١.

(٣٢) نهاد حسن حجي." اللغة السومرية ونشأتها".- مجلة واسط للعلوم الإنسانية . ع٤(د. ن) ص٢٨- ٢٩. pdf(تاريخ الوصول: ٢٠١٩/٩/١٢) متاح في https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=20046

(٣٣) فوزي رشيد. قواعد اللغة السومرية.- ط١.- سورية: دار صفحات للدراسات والنشر، ٢٠٠٩. ص٣٠. Pdf(تاريخ الوصول: ٢٠١٩/١٢/٤) متاح في https://www.scribd.com/doc

(34)PROUST, Christine. "MASTER WRITING AND STUDENTS WRITINGS: SCHOOL MATERIAL IN MESOPOTAMIApdf". (In mathematics curriculum material and teacher documentation: from textbooks to shared living resource). 2011 (retrieved:13/12/2019).P5 from https:// hal.archives-ouvertes. fr/ hal- 0113 9_document.

(٣٥) خالد حيدر عثمان حافظ العبيدي. المرجع نفسه.ص٣٢-٣٤.

(٣٦) علي فهمي خشيم. الأكدية ألعربية.- ط١.- القاهرة: مركز الحضارة العربية: ٢٠٠٥. ص١٠. Pdf(تاريخ الوصول: ٢٠٢٠/١/٦) متاح في https://www.pdf-books.org/book/

(٣٧) زاهية النجفي." اللغة الأكدية".(ملف لغات العراق القديم).موقع مجلة ميزوبوتاميا. ع١٧-١٨ (٢٠١٢) متاح في http://www.mesopot.com/default/index.php?option=com_content&view=article&id=215

(٣٨) سليمان عبد الرحمن بن محمد الذيب. الكتابة في الشرق الأدنى القديم من الرمز إلى الأبجدية.- {ط١}.-{بيروت}: الدار العربية للموسوعات،٢٠٠٦. ص٥١-٥٢.

(٣٩) خالد حيدر عثمان حافظ العبيدي. مرجع سابق.ص٣٧-٣٨.

(٤٠) نائل حنون. دراسات في علم الآثار واللغات القديمة.- ط١.- سورية: {دار الفكر المعاصر}ج١,٢٠١١. ص١٧٠

(٤١) عادل هاشم علي، آرام جلال الهماوندي. " الضمائر في اللغة الأكدية".- مجلة دراسات تاريخية. ع١(٢٠١٥) ص ٣٣٥.pdf (تاريخ الوصول:٢٠١٩/٩/٢٤) متاح في https://scholar.google.com/citations?user=SJXZ9qkAAAAJ&hl=en

(٤٢) نائل حنون. دراسات في علم الآثار واللغات القديمة.ج١.مرجع سابق

(٤٣) خالد حيدر عثمان حافظ العبيدي. مرجع سابق

(٤٤) زينة قاسم هاشم" الطين وسيلة للتدوين في تاريخ القديم". مجلة دراسات في التاريخ والآثار". ع٧٢(٢٠١٩). ص٤٥٣. (تاريخ الوصول ٢٠٢١/٩/٩) متاح في https://www.researchgate.net

(45)DOMNIQUE, CHARPIN.- Writing, Law, and Kingship in Old Babylonian Mesopotamia.- Chicago; London: university of Chicago Press, 2010. P7.(retrieved: 23/7/2019) from https :// www. academia. edu/ 3596957/ Review of Dominique_Charpin_Writing_Law_and_Kingship_in_Old_Babylonian_Mesopotia

(46)Panayotov, Strahil V. Mesopotamian eye disease texts.- , McDonald Institute for University of Cambridge- Archaeological Research.(Ancient Near East Seminar Series).

(47)DOMNIQUE, CHARPIN. Op.cit.

(٤٨) وسناء حسون يونس حسن الآغا. الطين في حضارة بلاد الرافدين.– جامعة الموصل– كلية الآداب.– ٢٠٠٤.ص٧٥.(رسالة ماجستير) pdf(تاريخ الوصول: ٢٠١٩/١١/٣٠) متاح في https://thesesuniversity.blogspot.com/2017/09/blog-post_63.html

(٤٩)جميلة خالفي."الكتبة ودورهم الحضاري في مصر". مجلة دراسات في التاريخ والأثار.ع٦٠(٢٠١٧). ص٣٤٨. Pdf(تاريخ الوصول: ٢٠٢٠/٤/١٤) متاح في https://www.iasj.net/iasj?func=article&aId=134309

(٥٠) وسناء حسون يونس حسن الآغا. مرجع سابق. ص٧٦.

(٥١) عامر سليمان. الكتابة المسمارية. مرجع سابق. ص٨٤.

(٥٢) هديب حيّاوي غزالة.– " أحجار الحدود البابلية(كدورو): أهميتها الحضارية والفنية".– المجلة العلمية للإتحاد العام للأثاريين العرب.ع٣. مج٣(١٩٩٨).

(٥٣) عامر سليمان. الكتابة المسمارية. مرجع سابق. ص٨٦.

(٥٤) شعبان عبد العزيز خليفة. الكتب والمكتبات في العصور القديمة. ط٣.– القاهرة: الدار المصرية اللبنانية. مج١. ٢٠٠٢. (مجموعة الببليوجرافيا التاريخية) ص٨٦.

(٥٥)فاروق إسماعيل. الكتابة المسمارية. مرجع سابق. ص ٨٤.

(٥٦) قصي منصور عبد الكريم التُركي. "الكتابة المسمارية على طابوق البناء– نماذج غير منشورة من العصر الآشوري".–. بحث مقدم في مؤتمر دراسات في آثار الوطن العربي, (المؤتمر الرابع عشر) ص٢٢٤.

(٥٧) فاروق إسماعيل. الكتابة المسمارية. مرجع سابق. ص ٨٤.

(٥٨)شعبان عبد العزيز خليفة. الكتب والمكتبات في العصور القديمة. مرجع سابق. ص٨٦.

(٥٩)عامر سليمان. الكتابة المسمارية. مرجع سابق. ص٨٩.

(٦٠) فاروق إسماعيل. مرجع سابق. ص٨٦.

(٦١)عامر سليمان. الكتابة المسمارية. مرجع سابق. ص ٨٦.

(٦٢) وليد محمود الجادر، عبد الإله فاضل. دور العلم والمعرفة في العراق القديم.- مجلة المورد.- العراق.مج١٦.ع ٣، ١٩٨٧ ص٩٠(تاريخ الوصول:٢٠١٩/٩/١٩)pdf متاح في https://search.mandumah.com/Record/133813

(٦٣) عامر سليمان. الكتابة المسمارية. مرجع سابق. ص ٨٧.

(٦٤) بهيجة خليل إسماعيل. مرجع سابق. ص٢٥٩- ٢٦٠

(٦٥) موقع المكتبة الرقمية المسمارية(تاريخ الوصول: ٢٠١٩/١١/١٠) https://cdli.ucla.edu/search/search_results.php?CompositeNumber=Q001325

(٦٦) مجدي الجاكي، أمجد حجازي، محمد مصباح. محاضرات في تاريخ الكتب والمكتبات.- جامعة بنها- كلية الآداب، ٢٠١٠. ص٢١.

(٦٧) رعد ناجي عبود."مكتبات وادي الرافدين: دراسة تاريخية نشأتها وأنواعها طرق تنظيمها" مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية. ع٣ (٢٠١٢).ص ٢٩٤-٢٩٥. Pdf(تاريخ الوصول: ٢٠١٩/١٢/٣) متاح في https://search.mandumah.com/Record/896870

(٦٨) عامر عبد الله الجميلي. الكاتب في بلاد الرافدين القديمة.- جامعة الموصل- كلية الاداب،٢٠٠١. ص١٣٢(رسالة ماجستير)

(٦٩) عامر سليمان. الكتابة المسمارية. مرجع سابق. ٩١، ٩٣، ٩٥.

(٧٠)عامر عبد الله الجميلي. الكاتب في بلاد الرافدين القديمة. مرجع سابق. ص ١٣٤.

(٧١)المرجع نفسه. ص١٣

(٧٢) المرجع نفسه ص١٣٥- ١٣٨.

(٧٣) موقع Research gate (تاريخ الوصول: ٢٠١٩/١١/١٥) https://www.researchgate.net/figure/Relief-carving-from-the-central-palace-at-Nimrud-showing-two-Assyrian-scribes-ca-728_fig2_269661782

(٧٤) إسماعيل سراج الدين. مرجع سابق. ص٢٧، ٢٨.

(٧٥) عامر سليمان. الكتابة المسمارية.. مرجع سابق.

(٧٦)خالد سالم إسماعيل."حساب المرتبة العددية في رياضيات العراق القديم".- مجلة آداب الرافدين. ع٣٢(١٩٩٩).ص ٧٣.

Writing in ancient Iraq: Historical study

Abstract

This study aims to shed light on the ancient Iraqi writing in terms of its history of origin and stages of development that were usually associated with the development of sciences and literature, and which were also associated in its codification with the presence of an organized symbol that can be recognized, whether it is a letter or a sound. In addition to the languages and dialects used in different civilizational ages. Within the framework of this study, we also shed light on the second main axis that contributed to the formation of the identity of the ancient Iraqi book, which is the materials and tools in their various forms. The study concluded that the most important characteristic of writing in ancient Iraq is the type of pen and the type of material that the ancient Iraqi used to make writing tablets.

Keywords: Writing, ancient Iraq, historical studies, Cuneiform writing.